الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم اللّغة والأدب العربي ..... التخصص: دراسات لغوية

# جماليات المجاز وأثره في الإعجاز القرآني

## الربع الثالث من القرآن –أنموذجا–

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

إعداد الطالبة: ..... إشراف:

- خليفي مريم
أ. عبد القادر تواتي

السنة الجامعية: 2015/2014

# كلمة لا بد منها

بسم الله منطق اللسان بتحميد صفاته، وملهم الجنان، إلى توحيد ذاته، والصلاة والسلام على أشرف مخلوقاته، محمد عليه أزكى الصلاة والتسليم، على آله وصحبه التابعين، والشكر والحمد لله على نعم التي لا تحصى، ومن بينها أنّه وفقني على إنماء هذا العلم الذي أتقدم من خلاله بالشكر الخاص والعرفان

إلى كل من ساعدني على إنجازه

وسهّل لي خطوات جمع مادته

مع قيامي المنفرد لهذا العمل المتواضع، إلا أنني لم أشعر بذلك بفضل عون الله أولا، ثم بفضل أيدي العون التي مدت لي وقت الحاجة

وعلى هذا أتقدم بجزيل الشكر إلى: أختي مسعودة وزوجها صالح.

وأختي: خديجة وغنية.

إلى كل من صديقتاي ورفيقتاي دربي: نسيمة ورشيدة.

وإلى كل من كان يحمسني ويبعث العزيمة في: أميرة، رشيدة وجهيدة.

إلى أستاذي الذي كلما فشلت إرادتي وضاقت بي دنا العلم كان مشرفي ودليلي في رحلتي في هذا العمل.

ألف تحية وشكر " عبد القادر تواتي".

وإلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد ألف...

تحية وشكر.

# مقدمـــة

**مقدمة :**

الحمد لله رب العالمين حمدًا كثيرًا طيبًا واسعًا، الذي خلق الإنسان وعلمه البيان ووهبه القرآن، فيه آيات بينات واضحات، مشرقات مطهرات، وحاملات أسرار عجيبة تتكشف حالا بعد حال للناس، الذين لهم قلوب وألباب، والذين يرون أنها الحق الذي ليس وراءه حق، وليس بالهزل، ومن قال به صدق ومن حكم به عدل ومن خاصم به فلح ومن قسم به أصد ومن عمل به أُجر ومن تمسك به هُديً به إلى صراط المستقيم ومن طلب الهُدى من غيره ظل. هو الذُكر الحكيم والنُور المبين الصراط المستقيم وحبل الله المتين عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه.

والصلاة والسلام على رسوله الكريم نبينا محمد – صلى الله عليه وسلم– اله وصحبه أجمعين. اللهم اغفر لنا وارحمنا أنت خير الراحمين.

أما بعد:

القرآن قد أنزل بلسان عربي مُبين وكان المجازُ سمة من سمات البلاغة في لغة العرب إلا أن الخلاف حول المجاز قد اشتد واحتدم، عندما تعلق الأمر بآيات الكتاب الكريم وأصبح المجازُ من القضايا الشائكة التي تعرض لها من تناولها بالتنكير والتحقير لكن القارئ لكتاب الله علم أنه ليس كتاب العلماء وحدهم ولا كتاب الفقهاء ورجال الدين وحدهم، وليس كتاب طبقة خاصة دون أخرى بل هو كتاب رب الناس لجميع الناس وقد علمت أن القرآن الكريم قد من على اللَغة العربية منا لا يستطيع أحد

تحديد قيمته حيث جعلها خالدة إلى يوم القيامة وما كان اختيار لمناقشة هذا الموضوع إلا لكوني طالبة أدب عربي محبة للقرآن الكريم فأردت أن أغوص في جانب من خبايا هذا القرآن العظيم لا لأبين عظمتهُ لأن عظيم بمنزله والمنزل عليه ولكن لأبين سمو اللَغة العربية به، وإن كان علو سماها قد أثبتهُ شعراءها وفصحائها وخطبائها إلا أن إعجازها و مجازها بالقرآن الكريم قد أعجز كل فصيح وتحدى كل خطيب و لقد أثار مصطلح المجاز جدلا كبيرا بين علماء الأمة و فقهائها حول وجوده في اللغة و القرآن الكريم، فإذا كان موجودا في اللغة هل يحتم ذلك وجوده في القرآن؟ و إذا وجد فيه ما هو أثره عليه؟ و ما جمالياته فيه وقد قسمت هذا العمل إلى فصلين وراعيت فيها وجه التقديم بعضها على بعض وجعلت كل فصل من الفصول مقسما إلى مباحث حسب مقتضى عنوان الفصل وجعلت نهاية كل مبحث من تلك البحوث بطريقة تتطلب التوضيح في المبحث القادم منها، وبذلت كل جهدي في أخذ ما ذكرت من مصادرها وما اكتفيت في ذلك بالمراجع إلا إذا لم أظفر بالمصادر و تفصيل تلك الفصول كالآتي:

الفصل الأول : مصطلح المجاز بين القائلين به ومنكريه.

المبحث الأول: معنى المجاز لغة واصطلاحا.

المبحث الثاني: موقف العلماء من وجود المجاز في العربية والقرآن الكريم.

المبحث الثالث: أقسام المجاز.

الفصل الثاني: جماليات المجاز في الربع الثالث من القرآن الكريم.

تمهيــد:

المبحث الأول: جماليات المجاز في الربع الثالث من القرآن الكريم.

ثم خاتمة أتيتُ فيها بخلاصة ماذكرت وبما وصلت إليه من نتائج ومعالجة هذا الأمر لم يكن أمر ميسور للعمل فيه وحدي و لضيق الوقت وصعوبة الحصول على المعلومات من مصادرها، فالدراسات حول المجاز متعددة و مختلفة من حيث موضوع الدراسة فكل تناوله حسب توجهه و مجال بحثه و لكن لم أعثر على دراسات سابقة قد تناولت دراسة المجاز في الربع الثالث من القرآن كاملا إلا أن يؤخذ بعضا من سوره علي عكس الأرباع الأولى التي كان لها الحظ الأوفر في الدراسة لكن الله عز وجل قد منَ عليً وسهل الصعوبات وألقى في قلبي محبة هذا البحث والصبر في سبيله ثم وفقني بمشرف لم يجحد في مُساعدتي فمن منطلق من لم يشكر النَاس لم يشكر الله أُقدم شُكري لأستاذي ومشرفي الأستاذ "تواتي عبد القادر" حيث بذل كل جُهوده الممكنة لتوجيهي في هذا البحث رغم انشغالاته بالأمور التدريسية بل كان يلقى معي بوجه طلق وينظر بنظرة دقيقة في كل ما أكتبه عن الموضوع، سطرا سطر، وجملة جملة كلمة كلمة. ولم يبخل عليَ بمعلوماته القيمة حول هذا الموضع بتقديم الكتب لي وكذلك بإرشاداته الرشيدة فأرجو الله أن يعوض تعبه وجزاه الله خيرًا .

وألتمس من القارئين لبحثي هذا أنهم لو وجدوا فيه من الأخطاء العفو والإرشاد إلى تصحيحه وتعديله حيث أن الإنسان مركب للخطأ والنسيان وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أُنيب.

❖**<u>الفصل الأول</u>** : مصطلح المجاز بين القائلين به ومنكريه .

**<u>المبحث الأول</u>**: معنى المجاز

- لغة
- اصطلاحا

**<u>المبحث الثاني:</u>** موقف العلماء من وجود المجاز في العربية والقرآن الكريم

- مثبتو المجاز في اللغة والقرآن
- منكرو المجاز في اللغة والقرآن
- منكرو المجاز في القرآن دون اللغة

**<u>المبحث الثالث</u>**: أقسام المجاز

- أقسام المجاز

## مبحث الأول: معنى المجاز لغة واصطلاحا

**معنى المجاز في اللغة:** الحديث حول المجاز من الضروريات في أيامنا هذه حيث بات العلم فيها يقطع أشواطا سريعة، لا يقبل التوقف ولو للحظة، لما تحمل هذه الكلمة من مقام في اللغة وليس أية لغة بل لغة القرآن الكريم لغة العرب فكان من الضروري الغوص في هذا المجال من قبل العديد من العلماء منذ القدم لرفع حيرة الشاك و المتسائل، وزيادة المؤمن إيمانا، ومعاني المجاز كثيرة ومتعددة وفي بحثي هذا سأحاول إنارة بعض من جوانبه.

ففي" لسان العرب" لابن منظور:<< جَاوَزَ، جُزْتُ الطَّرِيقَ، جَازَ الموضع جَوْزًا وجُؤْزًا وجَوَازًا، ومَجَازاً وجَاوَزَهُ و أَجَازَهُ و أَجَازَ غَيرَهُ و أَجَازَ سَارَ فيه وسَلَكَهُ وأَجَازَهُ خَلْفَهُ وقَطَعَهُ و أَجَازَهُ، أَنْفَذَهُ. وتَجَوّزَ في صلاته أي خفف ومنه الحديث أسمع بكاء الصبي فَأَتَجَوّزُ في صلاتي أي أخففها وأقللها، وقيل أنه من الجَوَازُ القطع والسير وتَجَوّزَ في كلامه أي تكلم بالمَجَازِ وقولهم جعل فلان ذلك الأمر مَجَازًا إلى حاجته، أي طريقا ومسلكا >>[1]. وفي كتاب العين للخليل أحمد الفراهيدي:<< جَوْزُ، جَوْزُ كل شيء وسطه والجمع: أَجْوَاز والجَوْزَةُ، السقية و المُسْتَجِيزُ المستسقي و واحده الجَوْزُ. جَوْزَةٌ ونقول جُزْتُ الطريق جَوْزًا ومَجَازًا وجُؤْوزًا، والمجاز المصدر والموضع والمَجَازَةُ أيضا وجَاوَزْتُهُ جَوَازًا جُزْتُه، والتَجَاوُزُ أن لا تأخذه بالذنب أي تتركه والتَجَوّزُ في الدراهم ترويجها والمَجُوزَةُ من

[1] جمال الدين الإفريقي ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت: ط 2005، مادة جوز.

الغنم التي بصدرها تَجْوِيزُ لون يخالف لونها.>>[1] هذا مكان معناه اللغوي، أما المعنى الاصطلاحي نبينه في المبحث الآتي:

**معنى المجاز اصطلاحا:** قام بشرحه وتفسيره العلماء في أزمنة وعبارات مختلفة وسأحاول سردها حسب الترتيب الزمني وهذا السرد كمايلي:

عرفه ابن الجني بقوله:<< الحقيقة ما أقر في الاستعمال على أصل وضعه في اللغة والمجاز ما كان بضد ذلك.>>[2] وفي أسرار البلاغة للجرجاني:<<وأما المجاز فكل كلمة أريد بها غير ما وقعت له في وضع واضعها لملاحظته بين الثاني والأول فهي مجاز. وإن شئت قلت: كل كلمة جزت بها ما وقعت له في وضع الواضع إلى ما لم توضع له من غير أن تستأنف فيها وضعا لملاحظته بين ما تجوز بها وبين أصلها التي وضعت له في وضع واضعها فهي مجاز.>>[3] وعرفه السكاكي<<وأما المجاز فهو الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق، استعمالا في الغير، بالنسبة إلى نوع حقيقتها، مع قرينة مانعة عن إرادة معناها في ذلك النوع. ولك أن تقول المجاز هوالكلمة المستعملة في معنى معناها بالتحقيق استعمالا في ذلك بالنسبة إلى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن إرادة معناها في ذلك النوع>>[4]. وعرفه عز الدين عبد العزيز عبد السلام << المجاز فرع للحقيقة لأن الحقيقة استعمال لفظ الحقيقية فيما وضع دالا عليه ثابتا لنسبه

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، دار الكتب العلمية، بيروت: ط1، 2003م، مادة جوز.

[2] ابن جني، الخصائص، دار الكتب العلمية، بيروت: ط2، 2003، ص208.

[3] عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، دار المدني بجدة : ط1، 1991م،ص351، 352.

[4] محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت: ط1، 2000، ص468، 469.

وعلاقة بين مدلولي الحقيقة والمجاز.>[1]< ومن خلال التعاريف التي قام بتقديمها العلماءلمعنى المجاز كلها تلتقي إما صراحة أو غير صراحة أن المجاز هو استعمال اللفظ في غير ماوضع له وهو تجويز اللفظ عن موضعه إلى غيرموضعه بزيادة لفظ أو نقصانه أو بتقديمه أو تأخيره. إرادة اللفظ في غير ما وضع له ظاهر هذه الظاهرة دار حولها النقاش وكان فيها وجهات نظر مختلفة من بينها ما سيأتي في المبحث التالي بعنوان موقف العلماء من وجود المجاز في العربية والقرآن الكريم.

[1] الشيخ عز الدين عبد العزيز، مجاز القرآن، منشورات الفرقان، لندن: ط 37،1999، ص49.

## مبحث الثاني: موقف العلماء من وجود المجاز في العربية والقرآن الكريم

**مثبتو المجاز في العربية وفي القرآن الكريم:** إن الذين بقولون أن المجاز يوجد في اللغة العربية وبالتالي في القرآن الكريم هم الجمهور من العلماء ومستندهم في ذلك هو الاستقراء وكل يعمل بالمجاز في دائرة اختصاصه وتشهد بذلك مصنفاتهم و آثارهم العلمية.

وجاء في كتاب مجاز القرآن لعز الدين عبد السلام ينتقد فيه المعارضين الذين ينفون المجاز قائلا:<< ...وهذا باطل ولو وجب خلو القرآن من المجاز لوجب خلوه من التوكيد والحذف والتثنية والقصص وغيره ولو سقط شطر المجاز من القرآن لسقط شطر الحسن.>>[1] وذلك من يتبع اللغة العربية يواجه فيها كثيرا من الكلمات والألفاظ التي لها على الأقل معنيان ومفهومان يعلم أحدهما بنفس سماع الكلمة بينما الأخر يلاحظ من السياق نحو: قوله- صلى الله عليه وسلم-" لايصلي أحد العصر إلا في بني قريظة " فأخذ البعض المعنى الظاهري أي الحقيقة وترك الصلاة في الطريق، وعمل الآخرون على غير الظاهر من المعنى حيث قالوا لم يرد منا ذلك أي ترك الصلاة بل أراد الاستعجال إلى الذهاب إلى بني قريظة. وأما الإمام السني ابن قتيبة رحمه الله يقول في هذا الصدد:<< وأما الطاعنون في القرآن بالمجاز فإنهم زعموا إنه كذب لان الجدار لا يريد أن ينقض والقرية لا تسِأل وهذا من أشنع جهالاتهم و أدلها على سوء نظرهم وقلة إفهامهم ولو كان المجاز كذبا وكل فعل ينسب إلى غير الحيوان باطلا، كان أكثر كلامنا باطلا،

[1] عبد العزيز عبد السلام، مجاز القرآن، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن: ط37، 1999م، ص10.

لأننا نقول نبت البقل وطالت الشجرة وأينعت الشجرة ... ورخص السعر.>>[1] يؤكد أصحاب هذا الموقف أن المجاز سمة من سمات اللغة العربية و بالتالي في القرآن لأنه قد أنزل بهذه اللغة، حيث يعتبرون المجاز حلة بيانية تمثل شطر الحسن في الوصول الى المعنى.

**منكرو المجاز في اللغة والقرآن الكريم:** إنكار المجاز في اللغة يستلزم إنكاره في القرآن، وإنكاره في القرآن لايستلزم ذالك حسب منهج مانعيه، إنكار المجاز في اللغة بوجه عام والقضيتان بينهما ائتلاف واختلاف. فمانعوا المجاز قبل الإمام ابن تيمية قلة لا تكاد تذكر سواء كان المنع عامة في اللغة العربية كلها أو في القرآن الكريم خاصة، وأسباب المنع عند من منعيه في اللغة غير الأسباب عند مانعيه في القرآن، ومانعوا المجاز قبل " ابن تيمية" لم يتركوا لنا مصنفات وصفوا فيها القول في أسباب منع المجاز وهذا بخلاف ابن تيمية ومن بعده، فلهم مصنفات خاصة بهم في منع المجاز تستحق ذكرها مفردة والحديث عنها في مباحث مستقلة.

وجاء في كتاب الدكتور "عبد العظيم المطعني":<<أن المشهورة عند الباحثين أن العمد في منع المجاز في اللغة بعامة يرجع أول مايرجع إلى الإمام "ابن أسحق الإسفرائيني" وإن نسب ذلك إلى غيره مع انتسابه إليه وأن العمد في منع المجاز في القران الكريم بخاصة يرجع إلى "داوود الظاهري" وابنه محمد الظاهري وإن عزى هذا القول إلى

[1] ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن نقلا عن مجاز القران لعبد العزيز عبد السلام، ص625.

غيرهما من العلماء>>[1]. و من خلال هذا يتبين لنا أن أبو أسحق هو أول من تطرق إلى فكرة منع المجاز في اللغة بصفة عامة ونحن نتحدث علة أساس نص نسب إليه بين فيه لا مجاز في لغة العرب. وأوجز "عبد العظيم المطعني":<<مراد أبيأسحق في إنكار المجاز في النقاط الآتية:

أ- أن العرب لم يحفظ عنهم أنهم وضعوا الحقائق أولا في معانيها ثم انتقلواإلى المعاني المجازية إذا لا تقديم و لا تأخير في الوضع.

ب-العلاقة بين الأسماء والمسميات اتفاقية لاعقلية والدلالاتالعقلية مطردة وليست اتفاقية كذلك.

ت- ومادام الوضع متحدا فلا يجوز إطلاق الحقيقة على بعضه الأخر وهذا الكلام المعزو لأبيأسحق قد أخذهاالإمام "ابن تيمية" فيما بعد وتدرع في نفيه للمجاز>>[2].

وهذا يبين لنا أن هناك من الباحثين ومن بينهم أبو أسحق الإسفرائيني أنكروا المجاز في العربية مطلقا وكذلك نجد ابن تيمية يسانده في هذا الرأي ومن خلال قراءات متأنية للفصل الذي كتبه الإمام ابن تيمية بخصوص المجاز في كتابه الإيمان وجدناه قد اعتمد على إنكار المجاز في اللغة بعامة وفي القرآن الكريم بخاصة على ما يأتي: <<...وبكل حال فهذا التقسيم هو اصطلاح حادث بعد انقضاء القرون الثلاثة ولم يتكلم به

[1] عبد العظيم مطعني، المجاز في اللغة والقرآن بين الإجازة والمنع، مكتبة وهبة، القاهرة: ج2، 1985م ص618.

[2] عبد العظيم مطعني، المجاز في اللغة والقرآن بين الإجازة والمنع، ص620،619،618.

أحدمن الصحابة ولا التابعين لهم بإحسان ولا أحد من الأئمة المشهورين بالعلم...>>[1]

وهذا يعني أن مصطلح المجاز مصطلح حديث لم يقر به جمهور العلماء فهو إذن قول حادث. وأنكر كذلك أيكون للغة وضع أول تفرع عنه المجاز باستعمال اللفظ بغير موضع له مستشهدا بقوله<< بل الإلهام كاف في النطق باللغات بغير مواضعه متقدمة وإلا سمي هذا توقيفا ، فليس توقيف وحينئذ فمن ادعى وضعا متقدما على استعمال جميع الأجناس فقد قال ما لا علم له به، وإنما المعلوم بلا ريب هو الاستعمال.>>[2] ومن أشهر منكري المجاز بعد الإمام أحمد بن تيمية تلميذه " ابن قيم الجوزية" فقد احتذى حذو شيخه وبني إنكاره عن الأصول التي بني عليها شيخه ابن تيمية فجاء في كتابه الصواعق المرسلة << ... وأكثر هذه التأويلات المخالفة للسلف الصالح من الصحابة والتابعين وأهل الحديث قاطبة و أئمة الإسلام الذين لهم في الأمة لسان صدق يتضمن من حيث المتكلم من النصوص وسوء الظن بها، ومن جنس ما تضمنه طعن الذين يلمزون الرسول ودينه وأهل الميثاق والإلحاد، بما فيه مدعوه أن ظاهر كلامه إفك ومحال وكفر وضلال وتشبيه وتمثيل أوتخيل ثم صدفها إلى معاني يعلم أن إرادتها تلك الألفاظ من نوع / الأحاجي والألغاز لا يصدر ممن قصده نصح وبيان، فالمدافعة عن كلام الله ورسوله، والذب عنه من أفضل الأعمال وأحبها عند الله وأفضلها للعبد ومن رزقه الله بصيرة نافذة علم سخافة عقول هؤلاء المنحرفين وأنهم من أهل الضلال المبين وأنهم إخوان الذين ذمهم الله لأنهم

[1] ابن تيمية، الإيمان، ص74،75.

[2] ابن تيمية، الإيمان، ص80.

يحرفون الكلم عن موضعه الذين لايفقهون ولايتدبرون القول وشبههم بالحمر المستنفرة تارة وبالحمار الذي يحمل أسفارهم تارة.>>[1] لقد أكد هؤلاء العلماء على منع المجاز كلية في العربية دون استثناء في حين نجد أن هناك من أنكره في القرآن دون اللغة.

**منكرو المجاز في القرآن دون اللغة:** أنكر المجاز في القرآن الكريم مجموعة من العلماء وقد ذكرهم ابن تيمية بقوله:<<... وآخرونمن أصحابه منعوا أن يكون في القرآن الكريم مجاز، كابي الحسن الجزري وأبي عبد الله بن حامد وأبي فضل التميمي وابن الحسن التميمي، وكذلك منع أن يكون في القرآن مجازا، محمد ابن "خويز منداد" وغيرهم من المالكية ومنع منه "داوود ابن علي" وابنه " ابو بكر"، ومنذر بن سعيد البلوطي" وصنف فيه مصنفا. وأما سائر الأئمة فلم يقل أحد منهم ولا من قدماء أصحاب أحمد أن في القرآن مجازا لا مالك ولا الشافعي ولا أبو حنيفة.>>[2] ويبين ابن تيمية من خلال هذا أن المجاز لم يتكلم به أحد من الأئمة المشهورين في العلم. أما محمد أمين الشنقيطي " فعبر عن رأيه في المجاز بقوله: <<فإن لما رأينا جل أهل هذا الزمان يقولون بجواز المجاز في القرآن، ولم ينتبهوا إلى أن هذا المنزل للتعبد والإعجاز كله حقائق وليس فيه مجاز و أن القول فيه بالمجاز ذريعة لنفي الكثير من صفات الكمال والجلال، وأن نفي ما ثبت في كتاب أو السنة لاشكفي أنه محال= أردنا أن نبين هذه الرسالة، ما يفهم منه الحاذق الذائق أن القرآن كله حقائق وكيف يمكن أن يكون شيء منه غير حقيقة وكل

[1] ابن قيم الجوزية، الصواعق المرسلة، دار العاصمة، الرياض: ج1، ص302.

[2] ابن تيمية، الإيمان، ص74،75.

كلمة منه بغاية الجمال، جديرة حقيقة؟ إنه لقول فصل وما هو بالهزل، أخباره كلها صدق و أحكامه كلها عدل.>>[1] هذه بعض الآراء التي دارت حول المجاز أما أقسامه فسأبينها في المبحث التالي.

[1] محمد أمين الشنقيطي، منع جواز المجاز في المنزل للمتعبد والإعجاز، دار علم الفوائد للنشر والتوزيع، جدة، ص3.

**المبحث الثالث: أقسام المجاز**

قد قدمنا معنى المجاز، وأما أقسامه فله تقسيمات متعددة والبعض من أصحاب البلاغة يقسمونه إلى المجاز المفرد والمجاز المركب في حين يقسمه البعض إلى قسمين: المجاز اللغوي والمجاز العقلي. جاء في مفتاح العلوم <<اعلم أن المجاز عند السلف من علماء هذا الفن قسمان لغوي وهو ماتقدم ويسمى مجازا في المفرد. وعقلي وسيأتيك تعريفه ويسمى مجازا في الجملة. واللغوي قسمان: قسم يرجع إلى معنىالكلمة وقسم يرجع إلى حكم لها في الكلام والراجع إلى معنى الكلمة قسمان: خال عن الفائدة، ومتضمن لها، والمتضمن للفائدة قسمان قسم خال عن المبالغة في التشبيه ومتضمن لها وأنه يسمى الاستعارة ولها انقسامات فهذه فصول خمسة: مجاز لغوي راجع إلى المعنى خال من الفائدة، مجاز لغوي معنوي مفيد خال من البالغة في التشبيه، استعارة مجاز لغوي راجع إلى حكم الكلمة مجاز عقلي ويتلوه الكلام في الحقيقة الفعلية.>>[1] يشرح لنا هذا القول أقسام المجاز ولكي يتبين لنا أكثر سوف نورد الشكل الآتي.

[1] محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت: ط،1 2000م، ص471.

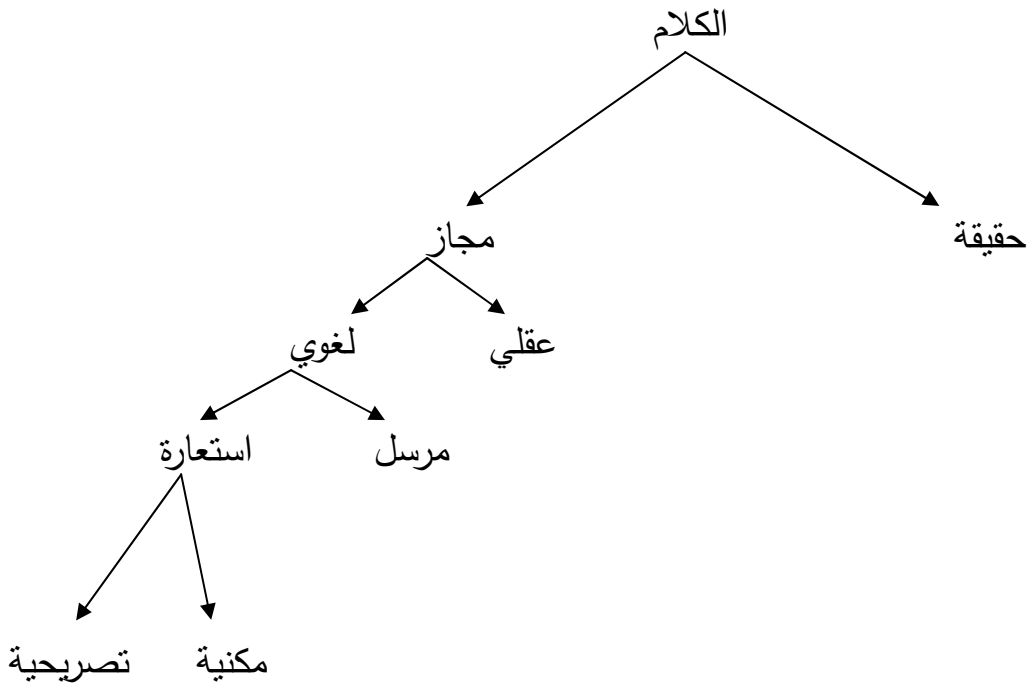
الكلام
حقيقة
مجاز
عقلي
لغوي
مرسل
استعارة
مكنية
تصريحية

## **الفصل الثاني**: جماليات المجاز في الربع الثالث من القرآن الكريم.

### تمهيد

**مبحث الأول:** جماليات المجاز في الربع الثالث من القرآن الكريم

- أولا المجاز العقلي من القرآن الكريم
- المجاز اللغوي في الربع الثالث من القرآن الكريم
- جدول الشواهد

**تمهيد :**

القرآن الكريم هو الكتاب الرئيسي في الإسلام المقدس يؤمن به المسلمون لأنه كلام الله المنزل على نبيه محمد للبيان والإعجاز المنقول عنه بالتواتر حيث يؤمن به المسلمون أنه محفوظ في الصدور والسطور من كل مس أو تحريف وهو المتعبد بتلاوته وأخر الكتب السماوية، المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس عدد أجزاءه ثلاثون جزء وعدد سوره 114 سورة عدد آياته 6236 آية كما أن أطول سورة هي سورة البقرة وأقصر سورة هي سورة الكوثر ينقسم القرآن الكريم إلى أربعة أرباع الأول يبدأ من سورة الفاتحة إلى سورة الأعراف والربع الثاني من سورة الأنفال إلى سورة الكهف أما أربع الثالث يبدأ من سورة مريم إلى سورة فاطر أما الربع الرابع من سورة ياسين إلى سورة الناس وأنا اخترت الربع الثالث لأخذ منه بعض الشواهد المتعلقة بالمجاز حيث أن القرآن ظهر بحلة بيانية جعلت له أسلوبا جمع بين الحلاوة والسهولة بألفاظه الراقية ويتضمن الربع الثالث 15 سورة أغلبها من السور المكية تتراوح آياتها مابين 45 آية إلى 227 آية يبدأ ترتيبها من السورة 19 إلى السورة 35 فحاولت قدر الإمكان في المبحث الآتي استخراج أسرارها البيانية التي أعجزت العرب على الإتيان بمثله رغم أنه كلام من جنس كلامهم وبيان من جنس بيانهم لكن عجزوا عن الإتيان بمثله.

## مبحث الأول: جماليات المجاز في الربع الثالث من القران الكريم

المجاز هو تصور لصورة جديدة تنسيك روعته لما يتضمنه الكلام من تشبيه خفي مستور و ما يزيد من جماله الفني عنصر الإيجاز فيه، وهو ينقسم الى قسمين كما أشرت في الفصل الأول عقلي و بحيث يفهم منخلال المعنى و مجاز لغوي ينقسم الى مجاز مرسل أي استعمال اللفظ في غير ما وضع له لوجود علاقة بينهما كالمحلية والسببيّة والمسببية والجزء والكل. والى استعارة مكنية وتصريحية وهي بجميع أصنافها وألوانها لا تخلو من الحسن والجمال.وتكمن بلاغة المجاز بصفة عامة في اشغال ذهن المتلقي بالبحثو التأمل واثارة الفضول فيثير ذلك فيه الاعجاب و الدهشة و متعة الاكتشاف و الإحساس بجمال البلاغة و سأوردها كالتالي حسب الترتيب المذكور في أقسامه.

### أولا المجاز العقلي في الربع الثالث من القرآن الكريم:

1. ﴿ كَلَّاۚ سَنَكۡتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلۡعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٩﴾ ﴾( مريم:79) أي أن الله عز وجل بأمر ملائكته الكرام الكاتبين بكتابة أعمال العباد جاء في صفوة التفاسير<<مجاز عقلي" سنكتب ما يقولون "أي تأمر الملائكة بالكتابة فهو إسناد الشيء إلى سببه>>[1].فتجلى الجمال هنا في معناه فكان له أثر بالغ في النفوس فبقوله "سنكتب ما

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، مج2، دار القران الكريم، بيروت: ط 4، 1981، ص228.

يقولون" اضطر الإنسان إلى التفكير فيه والتأمل في استخراج المقصود من ذلك وهو إسناد الشيء إلى سببه.

﴿ وَلَـٰكِنَّآ أَنشَأۡنَا قُرُونٗا فَتَطَاوَلَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡعُمُرُۚ وَمَا كُنتَ ثَاوِيٗا فِيٓ أَهۡلِ مَدۡيَنَ تَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَـٰتِنَا وَلَـٰكِنَّا كُنَّا مُرۡسِلِينَ ﴾(القصص:45) المراد بها الأمم جاء في صفوة التفاسير<<مجاز عقلي "أنشانا قرونا" المراد به الأمم لأنهم يخلقون في تلك الأزمنة فنسب الى القرون بتلك الطريق المجاز العقلي. >>[1] كان المجاز هنا في قوة العبارات المؤثرة بدلالاتها بقوله" أنشأنا قرونا" لما تحمله الكلمة من إيحاءات ورموز فكانت تفعل مالاتستطيع فعله الكلمة العادية.

2. ﴿وَقَالُوا إِن نَّتَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (القصص:57) المقصود هنا الأمن لسكان الحرم وأهله<<نسب الأمنإلى الحرم وهولأهله>>[2]. جمعت هذه الكلمة السهولة والاختصار متضمنتا معاني عديدة وهذا هو سر المجاز.

3. ﴿وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ إِذْ تَأْمُرُونَنا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدادًا وَأَسَرُّوا النَّدامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلالَ فِي أَعْناقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلاَّ ما كانُوا يَعْمَلُونَ﴾(سبأ:33) أسند المكر إلى الليل

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص443.

[2] نفسه، ص443.

والمقصود منه المشركين لأن الليل لا يصنع المنكر بل المجحد لآيات الله هو الذي بالمنكر في الليل.استعمل القرآن هذا النوع من التعبير لتقريب المعنى وإيضاحه فالمجاز ليس غاية في حد ذاته بل هو وسيلة لفهم المقصود بطريقة أدبية منمقة.

**ثانيا المجاز اللغوي: في الربع الثالث من القرآن الكريم**

**أ.المجاز المرسل:**

1. ﴿وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾( الأنبياء:75)جاء في صفوة التفاسير <<"أدخلناه في رحمتنا" أي في الجنةأي في مكان تتنزل فيه الرحمة فالعلاقة محلية>>[1].القرآن الكريم تفوق على لغة العرب من جهة وصوله إلى المعنى بطريقة دقيقة فاقت سمو الفكر الإنساني فهو أسمى من أن يكون فكر بشري وبهذا كان المجاز وجها من وجوه الإعجاز القرآني.
2. ﴿ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾(الحج: 10) علاقة سببية لأن اليد هي السبب في فعل الشيء فهي التي تصنع الخير أو الشر وهنا تكمن دقة وجمال عبارات القرآن الكريم وروعة إيحائه للمعنى.

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص271.

3. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾(الحج:77)أطلق الجزء وأراد به الكل فالركوع والسجود جزء منأركان الصلاة .

4. ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾(المؤمنون:100) هو لايقصد الكلمة واحدةإنما يقصد كل مايقول علاقة الجزء بالكل.

5. ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾(النور:31) جاء في صفوة التفاسير <<لا يبدين زينتهن " المراد مواقع الزينة وهو من باب إطلاق اسم الحال على المحل للمبالغة في الأمر بالتستر والتصون>>[1]. عدم التطرق مباشرة إلى المبالغة في التستر والإشارة إليه بهذه العبارة المختصرة هو ما جعل الأسلوب المجازي مميزا في أسلوب القرآن الكريم.

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص338.

6. ﴿الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾(الفرقان:34)لاينسب الشر إلى المكان بحد ذاته وإنمالأهلهعلاقة محلية لان الضلال لاينسب إلى المكان وإنمالأهله.

7. ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ﴾( الشعراء:20) فالله عز وجل لا يهلك القرى وإنما يهلك أهلها لظلمهم وفسادهم، فالمقصود هنا هو هلاك أهل القرية.

8. ﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ﴾( القصص:35) مجاز مرسل علاقة سببية جاء في صفوة التفاسير<<إطلاق السبب وإرادة المسبب لأن شد العضد يستلزم شد اليد وشد اليد مستلزم للقوة.>>[1] تتطلب هذه العبارة التخلي على المعنى الظاهري والتأمل في المعنى المستور وهو أن العضد هو السبب في الشد.

9. ﴿وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِم فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾( القصص: 47)المراد بها بما صنعوا من الأعمال وهو إطلاق الجزء وإرادة الكل فاليد جزء مما يكسب الإنسان به الأعمال الخيرة والشريرة.

10. ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾( القصص: 88) جاء في تفسير الطبري<< لامعبود تصلح له العبادة إلا الله الذي كل شيء هالك إلا وجهه معنى قوله " إلا وجهه" قال بعضهم

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص435.

معناه كل شيء هالك إلا هو.>>[1] أطلق الجزء وأراد به الكل أي ذاته المقدسة ففيه مجاز مرسل.

11. ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾( الروم:30)<<فأقم أيها الرسول أنت ومن تبعك وجهك واستمر على الدين الذي شرعه الله لك وهو الإسلام>>[2] أي أخلص نفسك إلى الله ودينه فأطلق الجزء وأراد به الكل فهو يقصد بذلك توجه إلى الله بجميع حواسك.

12. ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾( الروم:41 ) جاء في تفسير الميسر<<المعاصي التي يقترفها البشر لتصيبهم بعقوبة بعض أعمالهم التي عملوا في الدنيا.>>[3] فهو لا يقصد بالأيدي فقط بل جميع الحواس الإنسان من بصر وسمع والقلب واللسان وكل جوارحه التي تؤدي به ارتكاب المعاصي والذنوب.

13. ﴿وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾( لقمان:22) جاء في تفسير الميسر<< ومن يخلص عبادته لله وقصده الى ربه تعالى وهو محسن في قوله متقن لإعماله فقد أخذ بأوثق سبب

[1] الطبري، جامع البيان في تأويل مشكل القرآن، مؤسسة الرسالة، مج6، ص53.

[2] مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف المملكة العربية السعودية، تفسير الميسر، المدينة المنورة، ص407.

[3] مجمع الملك فهد، تفسير الميسر، ص408.

موصل إلى رضوان الله وجنته>>[1] أي أطلق الجزء وهو وجه الإنسانوأراد به الكل لأن الإنسان لايسلم وجهه فقط لله وإنما كل حواسه.

**ب.الاستعـــــارة هي قسمان: مكنية و تصريحية**

**ب1.المكنيـــة:**

1. قال تعالى﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيّاً﴾( مريم:04) جاء في برهان<< "واشتعل الرأس شيبا " المستعار الإشتعال والمستعار منه النار، والمستعار له الشيب والجامع بين المستعار والمستعار منه والمستعار له ضوء النهار، لبياض الشيب.>>[2] استعارة مكنية يشبه انتشار الشيب باشتعال النار في الحطب واستعار الاشتعال للانتشار.
2. ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾(الأنبياء:18) <<شبه الحق بشيء صلب والباطل بشيء رخو واستعير لفظ القذف والدمغ لغلبة الحق على الباطل.>>[3] فكأنه يرمي بشيء صلب على الباطل فيحطمه وفي هذا التعبير مبالغة في إزهاق الباطل.
3. ﴿ثُمَّ نُكِسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ﴾الأنبياء:65)<< شبه رجوعهم عن الحق إلى الباطل بانقلاب الشخص حتى يصبح أسفله أعلاه بطريق

[1] نفسه،ص409.

[2] بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، دار التراث القاهرة، ج2: ط3، 1984،ص90.

[3] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص259.

الاستعارة.>>[1] شبه الذي يكون على حق ثم يرجع عنه إلى الباطل كالشخص الذي ينقلب أسفله أعلاه.

4. ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾(الحج:11)جاء في تفسير الميسر<<ومن يدخل في الإسلام على ضعف وشك فيعبد الله على تردد كالذي يقف على طرف جبل أو حائط لايتماسك في وقفه ويرتبط إيمانه بدنياه فان عاش في صحة وسعة استمر في دينه وإن حصل له ابتلاء بمكروه وشدة شؤم دينه فرع عنه كمن ينقلب على وجه بعد استقامته.>>[2] يقصد من خلال ذلك الإنسان الذي دينه ضعيف كالإنسان الذي يمسك بشيء لا يتماسك.

5. ﴿لِّنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا﴾( الفرقان:49) جاء في التفسير الميسر<<أنزل من السماء ماء يطهر به لتخرج به النباتات في مكان لا نبات فيه فأحيا البلد الجدب بعد مواته.>>[3] أي أنزل من السماء الغيث الذي هو سبب الحياة.

6. ﴿أن يرسل الرياح مبشرات ﴾(الروم:46) <<وعلى عظيم قدرته إرسال الرياح أمام المطر مبشرات فإثارتها للسحاب، فتبشر بذلك النفوس ولتذيقهم برحمته بإنزاله المطر

[1] نفسه، ص271.

[2] مجمع الملك فهد، تفسير الميسر، ص333.

[3] نفسه، ص364.

الذي تحيا به البلاد والعباد>>[1] حيث حذف المشبه به وهنا بمن يحمل الأخبار السارة وهو البشير وذكر المشبه وهو الريح فهو بذلك يشير الى نزول المطر لأنه يسوق السحاب فتتكاثف مبشرة بنزول الأمطار التي هي سبب الرزق.

7. ﴿نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾( لقمان: 24) <<استعار لفظ الغلظ للشدة لأنه إنما يكون للإجرام فاستعير للمعنى>>[2] حذف المشبه به " أي شيء غليظ و" وترك لازمة من لوازمه تعود عليه الغلظ وصرح بالمشبه العذاب وجاء في تفسير الميسر أنه << يمتعهم في هذه الدنيا الفانية مدة قليلة ثم يوم القيامة نلجمهم ونسوقهم العذاب فظيع وهو عذاب جهنم.>>[3] حذف المشبه به الإشارة إليه بلازمة تعود عليه أسلوب رائع الدلالة في الوصول إلى المعنى حتى انه يجدب القلوب و الأذهان لتأمل فيه.

8. ﴿وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾( لقمان:22) استعارة مكنية أي من تمسك بشيء وثيق لاينقطع حيث حذف المشبه به الإنسان وترك لازمة من لوازمه التمسك وترك المشبه وهو الشيء المتين.

9. ﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَٰئِكَ لَمْ

[1] نفسه ص409.

[2] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص499.

[3] مجمع الملك فهد، تفسير الميسر، ص413.

يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ و كَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾(الأحزاب:19) استعارة مكنية شبه اللسان بالشيء الحاد حيث ذكر المشبه اللسان وحذف المشبه به السيف وترك لازمة من لوازمه السلق.

**ب2.التصريحية:**

1. ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ ( مريم:57) جاء في صفوة التفاسير<<شبه المكانة العظيمة والمنزلة السامية بالمكان العالي بطريق الاستعارة التصريحية.>>[1] أي حذف المشبه و هو المكانة العظيمة و ترك المشبه به و هو الموضع المرتفع بحيث وجه الشبه بينهما هو العلو و الرفعة.
2. ﴿وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَىٰ﴾( طه :22) <<أصل الجناح للطائر ثم أستعير لجنب الإنسان لأن كل جنب لموضع من الجناح للطائر فسميت الجهتان بطريق الاستعارة.>>[2] أي ذكر المشبه به و هو جناح الطائر و حذف المشبه"جنب الإنسان بأسلوب مجازي.
3. ﴿خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا﴾( طه:101) شبه الوزر بالحمل الثقيل.

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص222.

[2] نفسه، ص235.

4. ﴿قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُم بِالْوَحْيِ وَ لَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ﴾ (الأنبياء: 45 ) استعارة تصريحية فاستعار الصمم للإشارة على الكفار لأنهم لا يسمعون الدعاء ولا يفقهون ما نقول.

5. ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾( الحج: 55) جاء في صفوة التفاسير<< وصف ذلك اليوم بأنه لاليل بعده ولا نهار لأن الزمان قد مضى والتكليف قد انقضى فجعلت الولدان بمنزلة الولدان لليالي، وجعل ذلك اليوم من بينها عقيما على طريق الاستعارة.>>[1] هذا من أحسن الاستعارات فجعل ذلك اليوم شبيه بالمرأة العقيمة التي لا تلد.

6. ﴿وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾(المؤمنون: 62) النطق لا يكون إلا لمن يتكلم بلسانه والكتاب ليس له لسان فوصف بالنطق للمبالغة بأنه مبين .

7. ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ ( النمل:13) استعار لفظ البصر لدلالة على الوضوح والبيان لأن البصر هو الذي يجلي الغموض والإبهام عن الأشياء واستعمل الفظ مبصرا في هذا الوضع

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص297.

ليؤكد بأن آيات الله سبحانه وتعالى جاءت لتزيل الإبهام والغموض لتبين للناس الطريق الصحيح.

8. ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾( العنكبوت: 52) جاء في تفسير الطبري<< جحدوا الله "أولئك هم الخاسرون" بقول هم المغبون في صفقتهم >>[1] ونستنتج من هذا القول شبه هؤلاء الجاحدين بالتجار الذين يخسرون الصفقات التجارية بأسلوب الاستعارة التصريحية وهي ذكر الشبه به الخاسر وحذف المشبه "الكافر".

9. ﴿فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾(الروم:52)<<شبه الكفار بالموتى وبالصم في عدم إحساسهم وسماعهم للمواعظ والبراهين بطريق الاستعارة التصريحية>>[2] حيث شبه الكاتب بالأصم الذي مهما ناديته أوتحدث معه لايسمعك ولايلتفت إليك لأنه لايفهم ماتقول كذلك الكافر لا ينتفع بما يسمع جاء في تفسير الميسر << فإنك يأيها الرسول لا تسمع من مات قلبه أو سد أذنيه عن سماع الحق فلا تجزع ولاتحزن على عدم إيمان هؤلاء المشركون بك فإنهم كالموتى لا

[1] الطبري، جامع البيان في تأويل مشكل القرآن، ص52.

[2] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص489.

يسمعون ولا يشعرون ولو كانوا حاضرين.>>[1] أي عندما تتلى عليهم آيات القرآن تكبروا غير معتبرين كأنهم لم يسمعوها، فجعل الله حالهم حال الأصم.

10. ﴿مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾(الروم:44)<<شبه من قدم الأعمال الصالحة بمن يمهد فراشه ويوطئه للنوم علية لئلا يصيبه في مضجعه ما يؤذيه وينغص عليه مرقده>>[2] حيث حذف المشبه الرجل الصالح وذكر المشبه به من يمهد فراشه و يهيئه ليكون مريحا للنوم أي أن من يفعل الخير ويتجنب السوء ويعمل الصالحات سوف يلقاه في دار النعيم.

11. ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾( لقمان: 06 ) <<وهو كل مايلهي عن طاعة الله ويسد عن مرضاته ويصد عن مرضاة ليظل الناس عن طريق الهدى الى طريق الهوى>>[3] استعارة تصريحية حيث حذف المشبه "سلعة" وترك لازمة من لوازمه تعود عليه "الشراء" وصرح بالمشبه به وهو "الهو" جاء في صفوة التفاسير<<من يشتري لهو الحديث " استعارة تصريحية شبه حالهم بحال من يشتري سلعة وهو خاسر فيها

[1] مجمع الملك فهد، تفسير الميسر، ص410.

[2] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص484.

[3] مجمع الملك فهد، تفسير الميسر، ص411.

واستعار لفظ يشتري لمعنى يستدل بطريق الاستعارة التصريحية.<<[1] يفهم من قوله عز و جل أن اللهو تجارة خاسرة لا ربح يكون من ورائها.

12. ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ﴾( فاطر: 19) جاء في تفسير الطبري<<يقول تعالى ذكره: "وما يستوي الأعمى والبصير، عن دين الله الذي بعث به نبيه محمد صلى الله عليه وسلم البصير الذي قد أبصر فيه رشده فاتبع محمد وصدقه وقبل عن الله ما بعث به.<<[2] شبه الكافر بالأعمى لعدم اهتداءه وشبه المؤمن بالبصير لاهتدائه فترك المشبه به " الأعمى " دلالة على الكافر بأسلوب الاستعارة التصريحية. وسأحاول جمع ما ذكرته من شواهد في جدول في أخر هذا الفصل متبعتا نفس المنهج.

| الرقم | السورة | الآية | نوع المجاز |
|---|---|---|---|
| 1 | مريم | 79 | مجاز عقلي |
| | | 04 | استعارة مكنية |
| | | 57 | استعارة تصريحية |
| 2 | | 22 | استعارة تصريحية |
| | طه | 101 | استعارة تصريحية |
| 3 | الأنبياء | 75 | مجاز مرسل |
| | | 10 | استعارة مكنية |
| | | 65 | استعارة مكنية |
| | | 45 | استعارة تصريحية |

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص489.

[2] الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ص 248.

| | | | |
|---|---|---|---|
| 4 | الحج | 10 | مجاز مرسل |
| | | 77 | مجاز مرسل |
| | | 11 | استعارة مكنية |
| | | 55 | استعارة تصريحية |
| 5 | المومنون | 100 | مجاز مرسل |
| | | 62 | استعارة تصريحية |
| 6 | النور | 31 | مجاز مرسل |
| 7 | الفرقان | 34 | مجاز مرسل |
| | | 49 | استعارة مكنية |
| 8 | الشعراء | 208 | مجاز مرسل |
| 9 | القصص | 45 | مجاز عقلي |
| | | 57 | مجازعقلي |
| | | 35 | مجاز مرسل |
| | | 47 | مجاز مرسل |
| | | 88 | مجاز مرسل |
| 10 | العنكبوت | 52 | استعارة تصريحية |
| 11 | الروم | 30 | مجاز مرسل |
| | | 41 | مجاز مرسل |
| | | 46 | استعارة مكنية |
| | | 52 | استعارة تصريحية |
| | | 44 | استعارة تصريحية |
| 12 | لقمان | 22 | مجاز مرسل |
| | | 14 | استعارة مكنية |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | | 22<br>26 | استعارة مكنية<br>استعارة تصريحية |
| 13 | الأحزاب | 19 | استعارة مكنية |
| 14 | سبا | 33 | مجاز عقلي |
| 15 | فاطر | 19 | استعارة تصريحية |

لقد بينت في هذا العدد القليل من الأمثلة المجاز بأنواعه حسب ذوقي وحسي وإحساسات الإنسان وأذواقه مختلفة في أخذ اللذة والشعور لذا اكتفيت بهذه الأمثلة في هذا المبحث وتركت الباقي لنفسية الباحث والقارئ لكي يغوص في بحر المجاز وروعته ويروي طبعه وذوقه حسب إحساسه.

# خاتمـــة

## خاتمـــــة:

إن كلمة المجاز كسائر الكلمات العربية هي البحر العميق الذي فيه خزائن العلم وذخائر الفنون و إذا غصنا فيه درّرًا و لآليء مصادرها و مشتقاتها ثمينة و من أجل هذا مررنا على السبل المحجوبة، لإنارتها وإزالة السدول عنها ولا مخلص أن نضيء كل ناحية من هذه الكلمة التي غطيت بمرور الزمن أو غير معروفة لأجل عدم التوجه إليها، وفي خاتمة هذا العمل توصلت إلى عدة نتائج من أهمها:

1. المجاز هو وضع اللفظ في غير ما وضع له أصلا أي الخروج عن المعنى الحقيقي.
2. المجاز أبلغ من الحقيقة في الوصول إلى المعنى.
3. الدرس البلاغي يعتبر محل لكشف إعجاز القرآن و فهم بيانه.
4. اختلاف موقف العلماء من المجاز في العربية والقرآن الكريم بين مؤيد ومعارض كل حسب دراسته و وجهة نظره.
5. القرآن الكريم تفوق على لغة العرب من جهة وصوله إلى المعنى بطريقة دقيقة فاقت سمو الفكر الإنساني فهو أسمى من أن يكون فكر بشري و لهذا كان المجاز وجها من وجوه الإعجاز القرآني.
6. يغلب على الأسلوب القرآني المجاز العقلي.
7. لو خلى القرآن من الأسلوب المجازي لقال المعاندون أعجمي و ليس عربي ولأنه عربي لا يتم ما لم تكن أساليبه عربية.
8. من أنكر وجود المجاز في القرآن رأيه مبني على التعصب لخوفهم على القرآن الكريم و التطاول عليه لكون المجاز هو الابتعاد عن الحقيقة.

9. الكلمات المجازية في القرآن الكرم كانت على حد أقصى من الجمال و البلاغة و ملائمتها مع طبيعة المعنى و طبيعة المقام.

المجاز لون من ألوان الفنون البلاغية ويحتويه الجمال كما يحتوي الفنون الأخرى ويكون هذا الجمال تارة في مفرداته وتارة في معانيه كما أنه ربما يكون ظاهرا وأحيانا يكون مكنونا وفي كل حال من الأحوال يؤثر في النفوس أثرا بالغا حتى يضطر الإنسان إلى التفكير فيه وكل هذا يعلم بالحس والذوق ومن يستقرئ الأساليب المجازية يجدها رائعة الدلالة من تناسق من مفرداتها الأنيقة ومعاني خلابة إذ يجذب القلوب والأذهان للتأمل فيه فالمجاز فن مميز في لغة العرب فتمثل كتاب الله عز وجل في أرق مابلغ فيه العرب في لغتهم وأدبهم وبيانهم فكان بمثابة تحديا للعرب لأنه كلام من جنس كلامهم وبيانهم جنس بيانهم لكنهم عجزوا عن الإتيان بمثله فكان يفعل مالا تستطيع فعه الكلمة العادية لذا نجد أن المجاز أبلغ من الحقيقة في الوصول إلى المعنى. ومجال دراسة القرآن الكريم متشعب ولا يمكن الإحاطة بكل جوانبه لذا فالباب مفتوح والطريق ممهد لمن يريد معالجة هذا الموضوع.

# قائمة المصادر والمراجع

# قائمة المصادر والمراجع


1- ابن القيم الجوزية، الصواعق المرسلة، دار العاصمة، الرياض، ج1.

2- ابن تيمية، الإيمان، المكتب الإسلامي، بيروت-دمشق، ط5، 1996.

3- ابن جني، الخصائص، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2003.

4- أبو الهلال العسكري، الصناعتين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1991.

5- بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، دار التراث القاهرة، ج2، ط3، 1984.

6- جمال الدين الإفريقي ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر بيروت،2005.

7- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003.

8- الشيخ عز الدين عبد العزيز، مجاز القرآن، منشورات الفرقان، لندن، ط37، 1999.

9- الطبري، جامع البيان في تأويل مشكل القرآن، مؤسسة الرسالة، مج6.

10- عبد العظيم مطعني، المجاز في اللغة والقرآن بين الإجازة والمنع، مكتبة وهبة القاهرة، ج2، 1985.

11- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، دار المدني، جدة، ط1، 1991.

12- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، مكتبة الخانجي، لبنان، ط5، 2004.

13- مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، التفسير الميسر، المدينة المنورة.

14- محمد أمين الشنقيطي، منع جواز المجاز للمتعبد والإعجاز، دار علم الفوائد للنشر والتوزيع، جدة.

15- محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000.

16- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، مج2، ط4، دار القرآن الكريم، بيروت، 1981.

# فهرس الموضوعات

# فهرس الموضوعات:

**العنوان** **الصفحـة**

**مقدمـة**.....ب

**الفصل الأول:** مصطلح المجاز بين القائلين به ومنكريه

المبحث الأول معنى المجاز.....6

- لغة.....6
- اصطلاحا.....7

المبحث الثاني موقف العلماء من وجود المجاز في العربية والقرآن الكريم.....9

- مثبتو المجاز في اللغة والقرآن.....9
- منكرو المجاز في اللغة والقرآن.....10
- منكرو المجاز في القرآن دون اللغة.....13

المبحث الثالث أقسام المجاز.....15

- أقسام المجاز .....15

**الفصل الثاني:** جماليات المجاز في الربع الثالث من القرآن الكريم

**تمهيد**.....18

**المبحث الأول** جماليات المجاز في الربع الثالث من القرآن الكريم.....19

المجاز العقلي.....19

المجاز اللغوي.....21

جدول الشواهد.....32

**خاتمــة**.....36

**قائمة المصادر والمراجع**.....39